

وتلوح عقيدته من خلال تأليفه وتحديثه كما قلنا . وذلك هو الشأن في علماء الكلام حين تصدوا لتفسير كتاب الله . فالسني لاحت على تفسيره أنوار أهل السنة. والمعتزلي فاحت من جوانب بيانه روائح الإعتزال. وقد مضى بك الحديث في تفاسير المعتزلة والشيعة . ورايت كيف كان الزمخشري في اعتزاله مقتصداً مستخفياً؟ وكيف كان القاضي عبد الجبار متعباً مستغليناً؟ وكيف كان المولى عبد اللطيف متشيعاً مسرفاً. وكذلك تجد في أهل السنة أنفسهم من هو قاصد في تأييد عقيدته بتفسيره كأولئك الذين ترجمناهم وترجمنا تفاسيرهم من قبل، عند الكلام على أشهر كتب التفسير بالرأي المحمود وعلى رأس هؤلاء الإمام فخر الدين الرازي ، الذي شنها حرباً شعواء في كل مناسبة (1)، على أهل الزيغ والانحراف في العقيدة. وقد سلك في تفسيره مفاتيح الغيب، المشهور بتفسير الفخر، مسلك الحكماء الإلهيين. فصاغ أدلته في مباحث الإلهيات على نمط استدلالاتهم العقلية، ولكن مع تهذيبها بما يوافق أصول أهل السنة. وكذلك تعرض لشبههم بالنقض والتفنيد في كثير من المواضع. كما أنه سلك طريقة الطبيعيين في الكونيات فتكلم في الأفلاك والأبراج، وغير ذلك مما جر إليه الاستدلال على وجود الله جل جلاله. (١) قلت: الرازي شحن كتابه بالتأويل على طريقة الخلف الممقوت، فلذلك انبرى شيخ الإسلام ابن تيمية في الرد عليه وفضح عواره وكشف زيف مقالاته،